

تَصْنِيفُ النَّاسِ

الرَّدُّ عَلَى مُنْكَرِي التَّصْنِيفِ

مَقْصِدُ الشَّيْخِ

عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ بَرَجَسَ آلِ عَبْدِ الْكَاسِمِ نَيْمٍ

الطَّبَعُ

مَكْتَبَةُ الْإِسْلَامِ
بِالْمَدِينَةِ الْمَكِّيَّةِ

تَصْنِيفُ النَّاسِ

أَوْ
الرُّعَايَ مُسْكِرِ التَّصْنِيفِ

تأليف
قاضي الشافعي
عبد السلام بن برخس آل عبد الكريم

المصنف

دار سينما المؤمنين
للنشر والتوزيع

مكتبة
 دار الكتب
 القاهرة
 ١٩٢٤
 رقم
 ١٠٠٠

مكتبة
 دار الكتب
 القاهرة
 ١٩٢٤
 رقم
 ١٠٠٠

مكتبة
 دار الكتب
 القاهرة
 ١٩٢٤
 رقم
 ١٠٠٠

تصانيف
 التباين
 الرزقي
 مؤلفه
 الرزقي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسَبِّحُهُ، وَنُثَنِّقُهُ، وَنُغَيِّرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ
مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ
لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَخْلُقُونَ مِنْ نَفْسٍ وَجَدَوْا مِنْهَا رُوحَهَا
وَرَبَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَهَاسًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

وبعد،

فتصنيف الناس ونسبتهم إلى عقائدهم ونحلهم وصفاتهم من حيث الحكم، ومن حيث القواعد - ليس علمًا مُخترعًا، وليس علمًا جديدًا، بل هو علم الجرح والتعديل الذي لا ينقطع من هذه الأمة ما بقي البُلبُ والنهار.

فمن رام أن يقطع نور هذا الفن لخاطر جزيء، أو خوفًا على محبوبه المجروحين - فقد ضلَّ وأضلَّ، وشقي وأشقى!

فتصنيف الناس بحق وبصيرة حراسة لدين الله ﷻ، وهو جند من جنود الله ﷻ ينفي عن دين الله - جل وعلا - تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وزيف المبتدعين، ومكر الخوارج العارقين، وسائر الفرق المُشقة عن صفوف أمة الصادق الأمين ﷺ.

فالتصنيف رقابة ترصد، ومِنظار يتطلع إلى كل مُحدث، فيُرجمه بشهاب ثاقب لا تقوم له قائمة بعده، حيث يتضح أمره،

ويظهر عوارده: ﴿ وَسَبِّحْهُ آثِينَ ظُنُّوا أَنَّهُ مُتَغَيِّبٌ يَنْفِلُونَ ﴾ (٣٧)
[الشعراء: ٣٧].

ولكن أهل الأهواء أرادوا أن يضرّوا حرّس الدين وجنده،
ويعتدوا على باب من أعظم أبواب العلم، وهو باب الجرح
والتعديل، باب التصنيف؛ ليُرسلوا من هذه الأمة خوفاً على
أسيادهم ومتبعيهم!

وقد قام الشيخ عبد السلام بن برجس رحمته الله بالجواب عن
مسألة مهمة وهي: هل هو حقٌّ أم باطل؟ وهل يصح
التصنيف بالظنِّ أم لا يصح؟

وجواب هذه المسألة أن يقال: إن التصنيف الذي هو نسبة
الشخص الذي تُنسب إليه بدعة إلى بدعته، ونحو ذلك، كنسبة
الكذاب إلى كذبه، وهكذا كل ما يتعلق بمسائل الجرح والتعديل.
نقول: إن هذا التصنيف حقٌّ، ودين يُدان به.

ولهذا أجمع أهل السنة على صحة نسبة من عُرف ببدعة
إلى بدعته؛ فمن عُرف بالقدر، قيل: هو قدرى، ومن عُرف ببدعة
المخوارج، قيل: خارجي، ومن عُرف بالإرجاء، قيل: هو مرجئ،

ومن عُرف بالرفض، قيل: رافضي، ومن عُرف بالأشعرية، قيل: أشعري، وهكذا... معتزلي، وصوفي، وهلم جرا.

فالتصنيف من معاول أهل السنة والجماعة التي - بحمد الله جل وعلا - لم تفتّر ولن تفتّر في إخماد بدع أهل البدع والأهواء، وفي كشف شبههم وبيان بدعهم حتى يُحذروا، وحتى تعرفهم الأمة، فتكون يداً واحدة على ضريهم ونبذهم والقضاء عليهم.

والعجب أن يخرج أناسٌ يشمبون إلى السنة فيجعلوا التصنيف لهم جائزاً على كل الوجوه وعلى ما يشاؤون ويختارون، أما غيرهم فهو في حقهم من الموبقات السبع! فهم يُصنّفون من شاؤوا بهواهم، ولا يرضون بتصنيف آخرين من أهل البدع لمجرد هواهم أيضاً.

أما إذا صنّف أهل الحق أحدَ أسبادهم ومتبوعيههم بحق وبرهان غضبوا غضباً شديداً، وسكّروا أبواب التصنيف وأبواب الجرح والتعديل في وجوههم!

وخلاصة القول: إن التسمية إن كانت مطابقة للمسمى

فذلك المراد، وإن لم تكن فإنها لا تفيد شيئاً كالاشاعة إذا
تسموا باسم أهل السنة والجماعة ولم يلتزموا عقائد وأصول
أهل السنة والجماعة فهم ليسوا أهل سنة وجماعة، وإن
تسموا بهذا الاسم، وإن تزيّنوا به.

والضابط في أهل السنة - كما يقول الشيخ عبد الرحمن
السعدي رحمه الله: «هو أن أهل السنة المأخضة هم السالمون من
البدع، الذين تمشكوا بما كان عليه النبي ﷺ، وبما عليه
أصحابه في الأصول كلها» (أصول التوحيد، والرسالة،
والقدر، ومسائل الإيمان)، وغيرها.

وغيرهم من خوارج ومعتزلة وجهسية وقدرية ورافضة
ومرجئة، ومن تفرع عنهم كلهم من أهل البدع الاعتقادية.

وقبله قرر هذا الأمر الإمام البرهاري بكلام أدق، حيث
يقول رحمه الله في «شرح السنة»: «لا يجعل لرجل أن يقول: فلان
صاحب سنة - حتى يعلم أنه قد اجتمعت فيه خصائص السنة،
فلا يقال له: صاحب سنة حتى تجتمع فيه السنة كلها»^(١).

فأوضح الشيخ عبد السلام بن برجس رحمه الله وأبان مشروعية

(١) «شرح السنة» للبرهاري (ص ٦٧).

لست بأحد من هؤلاء الذين قد كتبوا في سجنهم وهو سجن.

ومن كتابي هذا الذي هو في سجنهم.

و

عند ذلك قد كتب في سجنهم.

و

بذكره هذا، ولما كان هذا سجنهم.

فبعد ذلك، فكل هذا سجنهم.

فهم قد كتب عن هذا سجنهم.

عليه صدف هذه الأمة

و

علامة سجنهم في كتابه.

يتناول أربعة عناصر.

العناصر الأربعة هي: سجنهم، سجنهم، سجنهم، سجنهم.

لثقات من الضعفاء.

و

هذا ليأبى الخطير

و

لأنه من كتابه.

الرابع رد بعض شبهة في رد على حد

وشر يسبح كبره . كما نصبت هل حب في قايه
 ر . وحديثه كما هو من حب . كما نصبت هل حب
 فهو نادر جدًا في الأمة

و نصبت هل حب ك نصبت هل حب . قد شهد على
 على حب من هل لأهوه . و قد حكى عليه ذلك
 و نصبت هل حب و قد حكى ذلك من لأهوه . التي يكون
 مساهدا على نظر . كما هو في كثير من حكمه شرعية لاسلامه
 أنه سمي بحداب . كما أن يحترق من حد باب . وأن
 يحترق خشية عظيمة . وأن يسعد عنه أول هذه الحكم . لأن
 حد باب باب وعبر الحسد . نصبت هل حب

و شبهة نصبت هل حب . أن علامة بوقته في أول مرة هو
 أن يشعل يحفظ من انقباضه . وأن نفس عليها حقد
 و فقه و درسه و تكبره . و قد حكى ذلك

و علامة عدم بوقته . أن يشعل نفس هذه الأبواب في
 أول لطلبه .

فمنه نصبت له حد باب في أول طهه . و نفس

على تصور نعمة حتى يكون في ذلك بوقته شيء الله
من غير شك من هذه حيث أن نعمة ونصوب
محبة شي شيء عند سلام من بر حسن وكرمه في هذه
لمحاضرة الرائعة

وإذا لأهمية هذه محاضرة وما حوته من هذه
الأصول المهمة والمخبر عن نصيب الله تعالى
تقريبه وتحققه بحسنه عليه السلام وبممكنه شيء عند
سلام من بر حسن بعد كرمه عليه السلام في هذه الصور
شأنه

وانتم في ذلك الصبح لعلمي الأمي

١- مخرج محاضرة بريق حيد، ثم مقدمة محاضرة على
مكتوب، ومن جملة ما رجع عنه دفعه حيد

٢- بريق كلام شيخ بريق في سنة كما هو نصه، لا ما
تعارف عليه أهل العلم في تبرير من حذف بعض الكلمات أو
الحذف المكرر، أو إعادة ترتيب بعض الجمل، أو حذف بعض
الكلمات لإصلاح المعنى واستقصاءه، وهذا في رأيي حيد

٣- عمل بر حمة شيخ عند سلام من بر حسن بعد
تكريمه ﷺ

٤- ثبات لأبواب في آله - رسم عثمانى، وعروها من
موسمها في المصحف الشريف

٥- بحريج لأحدث بمصحح موحد وقد كتب بحريج
محدث ما كان في مصححين وفي حديثه يدرك رقمه فقط،
ورب كان في غيرهما ذكره رقمه ثم أوردها تحت نسخ لألوي
رسمه عليه عاك

٥- بحريج لأثر من كتب تفسير وكتب نسخة، وعرو
لنحوهات من مصنفه من كتب أهل حقه

٦- أنشد لأحدث من أورده شرح آله بمعنى من
كتب آله بالخط، يتضح ما تده من ذكره

٧- شرح عرب من كتب الشروح المصنعة وكتب بعده
وصافة بعض بعيدت آله يكمل معنى، مع إضافة
بعض بعدوين آله - ما من مسائل مهمة

والله من وراء القصد وهو موفق في سبيل
وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة فضيلة الشيخ عبد السلام بن برجس ال عبد الكريم

اسمه ونسبه:

هو شيخ فاضل عظيم، وعلم لأحد بني سبه، أبو
عبد الرحمن عبد السلام بن برجس بن ناصر بن عبد الكريم

مولده ونشأته وبداية طلبه للعلم:

وُلِدَ بِحَرَّةٍ فِي عَامِ (١٣٨٧هـ)، بِمَدِينَةِ الرَّيَّاصِ، عَصَمَةِ
مَمْلُوكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ، حَرَمِهَا اللَّهُ وَصَدْرُهَا لِدَارِ الْمُسْلِمِينَ
مِنْ كُلِّ سَوْءٍ

وَقَدْ شَأَى فِي بَيْتِ دِيَابَةِ وَصْلَاحٍ، وَتَمَيَّرَ بِحَرَّةٍ مِنْ صَغَرِهِ
بِالذِّكْوِ وَالْحَرَمِ، وَالْحَدِّ وَالْإِحْتِهَادِ، فَحَقَّقَ الْقُرْآنَ، وَبَدَأَ بِطَلَبِ
الْعِلْمِ وَهُوَ فِي الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ، فَلَقِيَ مِنْ مُشَايَخِهِ الْعِيَاةِ
وَالْأَهْمَامِ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ مِنَ فَضِيلَتِهِ مِنْ عِلَامَاتِ التَّمَيُّزِ وَالشُّوْغِ

والشهر يَحْمِلُهُ مدّ حدثه بقصه ودكته، ورعته شديدة
في طلب علمه وتخصيبه، فوفّات له بيته لأصاحبه، ورعته
تُشَدِّدُهُ في طلب علمه، فاحتهد في طلب علمه، وحدث فيه،
وسهر نياي، ووصل لأهله، ومصى في طريقه فدفن لا يرعب
في شيء غير علمه، ولا يره شيئاً غير تخصيب علمه، فلا يكذب
أنوصفون بصفتهم شدة حرصه ووفاءه على نعمه وسعته،
وهكذا من حقد وفاء من علومه شرعية.

«وكأن يوجب على نفسه من علمه، وعلى من يشعر أنه
به منه أدنى فائدة، ضريبة التحير وترفيع، ووصل وشكر،
ومن جهده في سبيل ذلك حتى ينفذ في صدقه، لا يسه غيره
في رمي طويل من علوم كثيرة، وفوق محتملة، ولم يقتصر في
طلبه بعلمه على من وحيد، بل قرأ في علوم كثيرة؛ فقرأ في
الحديث والعقائد والتفقه والأصول ومصطلح وعلوم لغة
وعبرانية»^١

وقد ذكر بعض الباحثين مضمون عرف شيخ عبد السلام بن عبيد.

١. حاشية: «شيخنا الشيخ...»
٢. حاشية: «...»

أنه كان يحفظ بعض رموز العلم عن ظهر قلب

منها «سور حرام» للحافظ من حجر يَحْمَد، و«راد لمستقع»
للمحتوي يَحْمَد، و«عصدة نوبية» لاس القيم يَحْمَد، و«الأغنية»
في النحو» لاس ميث يَحْمَد

دراسته النظامية

تلقى يَحْمَد تعليمه بمدينة الرياض، بعد المرحلة
الابتدائية التحضيرية بالمعهد العلمي، انتسب لجامعة الإمام محمد
ابن سعود يَحْمَد، ثم التحق بكلية شريعة من نفس الجامعة،
فتخرج فيها في عام (١٤١٠هـ)

ثم التحق بالمعهد العلمي لنقصه، وتحصل فيه على
درجة الماجستير برسالة بعنوان «اثبات العقود في الفقه
الإسلامي».

ثم تحصل على درجة الدكتوراه عام (١٤٢٢هـ)، وكانت
رسالته عبارة عن تحقيق كتاب «المؤلفات المستحبات شرح أحصر
مختصر» لشيخ عثمان بن جامع (م ١٤٢٠هـ) بالاشتراك

- ١ - سماحه الشَّح العلامة بدم أهل لُسَّة و لجماعة في
رمائه عند لعيرير بن عبد الله بن دار رَحْمَتُهُ (م ١٤٢٠هـ)
- ٢ - الشَّيخ فقيه لُرمد العلامة لأصوئي محمد بن صالح
بن عثيمين رَحْمَتُهُ (م ١٤٢١هـ)
- ٣ - فصيحة شح العلامة لمحدث أحمد بن يحيى
النَّجَمي رَحْمَتُهُ.

- ٥ - الشَّيخ المحدث العلامة عبد الله لدويش رَحْمَتُهُ (م
١٤٢٩هـ) ، قرأ عليه في فترة الإحارات التَّدْمِيَّة في بريدة
- ٦ - فصيحة شَّح العلامة انقيبه صالح بن عبد الله الأطرم رَحْمَتُهُ
قرأ عليه في كُتَيْبَة شَّرِيعَة.
- ٧ - فصيحة شَّيخ فهد لحمين - حفظه الله - ، قرأ عليه في
التَّوْحِيد والفقه.
- ٨ - شَّح فصيحة الأصوئي العلامة عبد بن عبد الرَّحْمَنِ
بن عديان رَحْمَتُهُ ، درس عليه في المعهد العلمي ببقعاء

المناصب التي تقلدها:

- ١- عُيِّن مُدرِّسًا في المعهد العلمي بالمدينة (١٣٠١ هـ) عرب
- الرياض، وهذا بعد تخرجه في سنة اثنى عشرة عام (١٣٠١ هـ)
- ٢- عُيِّن ناصبًا بمروره بعد، ولكنه صلب لا عهد
- ٣- ثم رشح في ديوان مصر - مدينة خدو، فيه يملك
- فيه لا يسوع واحد، فركه رغبة في السلامة بوجه
- ٤- ثم عاد مصر في المعهد العلمي بمصر بمصر
- ٥- ثم عُيِّن أستاذًا مساعدًا بعد بئنه ندرحة - دكتور
- ولم يزل في منصبه حتى وفاته نسبه حرمه، جعل لك كل ما
- قدمه في ميراث حسنة يوم ليلة

من مؤلفاته:

- ١- احتجاج غوييه على أن وسائل الدعوة توقيفية
- ٢- معاملة حكام في ضوء نكتات نسبه
- ٣- تحقيق كتاب "منهاج أهل الحق والابحار" لعصبة
- شيخ، سليمان بن محمد بن
- ٤- الأحاديث النبوية في نهضة العصرنة الحديثة. ط
- تقديم معالي شيخ د. صالح المور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِحَمْدِهِ وَتَسْبِيحِهِ وَتُسْتَعْتَرُهُ، وَتَعُوذُ بِهِ مِنْ
شُرُورِ أَقْبِسِهِ وَمِنْ مَنَدَاتِ أَعْمَالِهِ، مَنْ تَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَتْلُوهُ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَقُّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْتَبِشُونَ﴾ [ال عمران ١٨٤]

﴿يَتْلُوهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَرَتَّلَهُ الَّذِينَ خَلَقُوا مِنْ نَفْسٍ وَجِدُوا وَخَلَقُوا مِنْ رَوْحِهِمَا
وَسَكَّنَهُمْ فِيهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنَسَاءً وَأَتَوْا اللَّهَ أَلْيَى سَمَاءً لَوْ يَشَاءُ وَالْآرْحَامُ مِنَ اللَّهِ كَانَتْ
عَلَيْكُمْ رَقَدًا﴾ [سورة ١٠٠]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ وَفُؤُلُوهُ فَوَلَا مَبِيدًا ﴿١﴾ يُضَيِّعُ لَكُمْ
أَتْمَنَكُمْ وَيَقْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٧٠ ٧١]

أَمَّا بعد:

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَلَى عَهْدِهِ يُنْسَوْنَ
لَمَطَهْرَةٍ وَسَوَاءٌ خَذَلْتُمْ أَمْسَقَمَةً مَعَهُ كَرِي وَبِعَمَةٍ عَظِيمَةٍ

تستحق شكرًا ودكرًا كثيرًا، إذ إن التمسك بالسنة النبوية عريضة،
والتمسك بالسنة النبوية عريضة أيضًا.

التمسك بالسنة مظهر من مظاهر الغربة:

فالتمسك بالسنة مظهر من مظاهر الغربة التي أخبر سيّدنا
موفق عنها^(١)

فأكثر للمجموعات لأعلى غير السنة، كما في الإمام
سفينة الثوري رحمه الله «استوصوا أهل السنة خيرًا، فإنهم
عرب»^(٢).

وكما قال أبو بكر بن عياش رحمه الله «سنة في الإسلام أعزُّ
من الإسلام في سائر الأديان»^(٣)

ويقول يونس بن عُبد بن عيسى رحمه الله «ليس شيء أعز من السنة،
وأعز مني من يعرفها»^(٤)

(١) أخرجه مسلم (٥١٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا بد
لإسلام غربة، وسيعود كما بدأ غريبًا، فطوبى للعرباء

(٢) أخرجه لا إكافي في اعتداه (١) (٦٤)

(٣) أخرجه لا إكافي في اعتداه (١) (٦٤)

(٤) أخرجه لا إكافي في اعتداه (١) (٦٤)

فقد كان هذا كلام أولئك الأئمة في زعمهم، فما كان
زماننا هذا!

لا شك أن العروة قد اشتد استحكها، وعظم أمرها - ولا
حول ولا قوة - لا والله تعني لعصم - فمن كان من أهل السنة
فيحمد الله - تعالى على هذا النصيب، ولسان الله تعالى ثبات
عليه.

وأما من كان من غير أهل بيت محبسه، وما أعظم مصيبته!
وما أشد حسرته! فسعد بني ربه - حل وعلا - وشرح ديبه،
فإن الإسلام هو السنة، والسنة هي الإسلام، ولا يقوم
أحدهما إلا بالآخر.

ومن فصل الله تعالى عباده أنه لم يُحل رمة من لأرمان من
أهل السنة! إدهم يقوم حجته على ناس أجمعين، فينبغون
شرعه تعالى كما جاء به رسوله صلى الله عليه وآله، ويدعون إلى روم سنة،
وترك البدع والأهواء.

وقد كان تعهد أهل السنة والجماعة فيما نقل إسا من
سيرهم وأحارهم وأحو لهم أمة واحدة، تجمعهم السنة وإن
تأثرت ديارهم، وتعدت أقطارهم، نحو بعضهم على بعض،

ويحب بعضهم بعضاً وإن لم يتلاقوا حتى وإن سقيا
 اثوري بحمته "إذ سمعت عن رجل في لمشرك صاحب سنة
 وآخر للمعرب، فسمعت إليهما بالسلام. ودُعُ لهما ما أقل
 أهل السنة والجماعة" (١)

ويقول أيوب الحبيبي رحمه أيضاً "في أحمر سموت
 من أهل السنة وكذب أفقد بعض عصباني" (٢)

كثرة اللابسين اليوم للباس أهل السنة وخطورة ذلك

فما يوم فقد كثر المنسوب إلى السنة، وكثر اللابسون
 بلباس أهل السنة، حتى لم يعد تمييز أهل السنة الحقيقيين
 من غيرهم بالأمر السهل البين

وهؤلاء يدين بسوا الناس سنة، وتظاهروا بالتمسك به
 ثم يفعلوا ذلك بلا لأجل القضاء على وحدة أهل السنة
 والجماعة، وتغريق صفوفهم، وضرب بعضهم بعض حتى
 تعموا راية البدعة، وتسود حبوسهم

(١) حرجه بالاكثاري في اعتقاد من سبه ١٤٠

(٢) أحمره بالاكثاري في اعتقاد من سبه ١٤٠

ولكنهم يمكرون، ويمكر الله، والله خير الماكرين، وأهل
النسبة مهم، أقدس بينهم أقدس، ومهم تربيًا تربيتهم ماكر
الله سوف يهتث ستره، ويعصم أمره، فما أسر عند سريرة إلا
أخرجه الله ^{يخبر} على فساد لسانه، وقسمات وجهه.

ولحظورة ذلك الأمر لدي ثلث فيه، وهو تدش كثير من
للس بالنسبة في هذه الأزمات، وهم نسو من أهله، وشدة
تقضي هذا الأمر، وحوي أن يدرس مذهب أهل النسبة
والجماعة على أي شيء يتسمون بهذا الاسم ويسو من
مسماه على نصيب، فرب يذكر بعض المسائل وبعض نقصان
لني كثر طرحها في هذا الأمر، وباسم أهل النسبة والجماعة

وهذا الطرح اعلم، الكثير ليس عليه أثره من عدم، وليس
هو من مذهب السلف بصلح رحمهم الله تعالى، وما هو
افتتت على مذهب السلف الصالح وتيسر وحادع، ما بصرة
حرب من الأحزاب التي انتشرت في هذا الأمر باسم الإسلام،
أو بمجرد هوى، أو نحو ذلك من الأمور لعظم

وأقول لما كان هذا الطرح مثل هذه الحقائق باسم أهل

السنة والجماعة - وهو بعيد عن هذا التسمية - وحب السيرة
ما استطاع لإبراهيم ذلك سبباً

ونحن في هذه الحالة نذكر بعض هذه المسائل، ونسبي
فيها أسباب من الله ^{تعالى} أن يورث وإيكم لإحلاص، وتحقيق
متابعة رسوله ^{صلى الله عليه وسلم}، والتوفيق لمنهج السلف الصالح ^{عليهم السلام}

عن هذه المسائل:

مسألة التصنيف:

ومسألة حكم بغير ما أمر الله

ومسألة هل الكفر إنما يكون بالكذب أو يكون
بالتكذيب وغيره؟.

ومسألة الأحراب والتحرير

تصنيف الناس

فبدأ بالمسألة الأولى وهي التصنيف. هل هو حق أم

باطل؟ وهل يصح التصنيف بالطرف أم لا يصح؟

وجواب هذه المسألة أن يقال إن التصنيف الذي هو نسبة
الشخص الذي تشبه بدعة إلى بدعته، وبحو ذلك، كسنة

نكذب به كذبه، وهكذا كل ما يعوق بمسائل مخرج ونعديل
بقول: يا هذا نصيب حق، وذنب يُدال به
وهذا أجمع من أن على صحة به من عرف بدعة
إلى بدعته؛

ومن عرف بدعة قبل هو فري
ومن عرف بدعة الخوارج، قبل حارحي
ومن عرف بالإرجاء، قبل هو مرجئ
ومن عرف بدعة الرافض، قبل رافضي
ومن عرف بالأشعرية، قبل أشعري
وهكذا معتزلي، وصوفي، وهنجر
وأصل هذا أن النبي ﷺ أخبر أن أمته ستفرق على ثلاث
وسبعين فرقة، واحدة في الجنة، وأثنان وسبعون في النار^(١)،

^١ أخرجه طبري في الكبير (١٨٠ ١٧٠) (١٢٩) عن عوف بن مالك رضي الله عنه
قال، قال رسول الله ﷺ: افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة،
وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، والذي نفسي بيده يفترق
أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة، وأثنان وسبعون في
النار، قال رسول الله، ومن هي؟ قال: الجماعة وكذا في

ففيه دلالة على وجود تفرق، ولا يتصور وجود تفرق إلا بوجود من يقوم بمعتقداتها من الناس، وهذا كالأمر كدس فكلم من ذلك معتقد أحد هذه التفرقات فإنه لا محالة

امثلة لتصنيف الناس،

١- القديرة،

وقد ذكر سيي عليه السلام مثلاً لهذه التفرق وهم تدرية في قومه عليه الصلاة والسلام «القدرية» مخلص هذه الأمة، إن مرصوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»^(١)

و قدرية و حدهم قري، قاضي عليه السلام سب أشخاص من أئمة سائون من بعده، بي قدر، قصصهم بسدعه انبي و فغو فيها، وهي إنكار القدر.

=

١- الأوسط (٥ ١٢٧، ١٨٨٦) عن أبي الحسن من حديث عليه السلام عن رسول الله عليه السلام يفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كنهم في الدنيا ولا يوجد في الدنيا واحد من هذه الفرق إلا في هذه الأمة وأصحابي، وحده لا يفرق في صحبة جمع» (١٩٤٧)

٢- حجة ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م، حجة ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م، حجة ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م، حجة ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م

٢- الخوارج،

مثل حر لثنت الفرق جاء على لسان رسول الله ﷺ ألا
 وهم محورح، وواحدهم حارحي
 وقد نُشر بهم سيئ ﷺ في حديث كثيرة سمعت حدًا
 لتوتر، وهو عليه الصلاة والسلام يُسميهم بالمحورح، ولكن
 مصححة ورد عنهم تسميتهم بذلك، وتبريل الأحاديث التي
 جاءت في المحورح على محورح الدين وأحدو بعد النبي ﷺ
 والاحاديث كثيرة منها ما جاء في "مسند" وأسس أن
 النبي ﷺ قال "سيكون في أمني اختلاف وفُرقة، قوم
 يُحسنون القيل ويُسيئون الفعل، يقرؤون القرآن لا يُجاوز
 تراقيهم، يُحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع
 صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة،
 ثم لا يرجعون حتى يرتدّ السهم عن فوقه" (١)، هم شرُّ
 الخلق والحليقة، طوبى لمن قتلهم أو قتلوه، يدعون إلى
 كتب الله وليسوا منه في شيء، من قاتلهم كان أولئ بالله

(١) فوق السهم هو موضع الوتر منه.

منهم»، قلوا رسول الله، ما بيدهم؟ قال «التحليق»
حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد، وإسحاق،
وعنه، وهو في السنن أيضًا^(١)

وقد أخرج مسلم وغيره عن يسير بن عمرو قال سألت
سهل بن حبيب هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر الحورح،
فقال سمعته وأشار بيده نحو المشرق «قوم يقرءون القرآن
بألسنتهم لا يغدو نرقبهم»^(٢)، يمرقون من الذين كما يمرق
السهم من الرمية»، والحديث كما أنه في مسند أحمد هو في
لبحري، وفي مسند الإمام أحمد^(٣)

أقوال السلف في الفرق:

وإمدادًا لهذا المأثور جاءت أقوال لسلف وأفعليهم في

(١) أخرجه أحمد (١: ١٢)، أبو داود (١٦٦٥)، عن حديث أبي
سعد بحري بن جهم، وأبو داود، وصححه الألباني في صحيح
وضيف من أبي داود.

(٢) في جمع يقرء، وهي عظم في عنق الصمد، وسرد أنه لا يقرء
إلى قلوبهم.

(٣) أخرجه بحري (٦٩٣٤)، ومسلم (١٠٦٨)، وأحمد (١: ١٢١) (١٨٨٩).

هذا باب وصحة، فهم يشوب هذه الفرق ويسوب إلى
بدعتها التي حرجت عن مخرج الكتب ونسبها، ومن
عرف بها من آحاد الناس نسبوها

وكل هذا متورع عنهم ومثبت في دواوين نسبه لا ينحفي
على أهل العلم، ويترك كتبهم في دلت محدث كثير لما
أحاط ببعض ذلك، وكتب نسبه ونسبهم ونسبهم
الموصوفة بنسبه فيها شيء أكثر من هذا باب

وعلى سبيل المثال لا يحصر ما جاء في الصحيح
مسلم عن يحيى بن يعمر قال: «كان أول من دل في صدر
بصرة معدن لحيي» وفيه أنه بقي ابن عمر، فقد له إله
قد صهر ناس من قبل يقرأون القرآن ويتعلمون العلم، وذكر
من شأنهم، وأنهم يرفعون أن لا يدركوا، وأن الأمر أئمة^(١)،
فكان من عمر «قد لقيت أوثق وأحرهم أبي بريء منهم،
وأنهم برأء مني...»^(٢).

(١) أي ثبتهم، لا يسوبه مدرك ولا علم من الله تعالى وإنما بعده
بعد وقوعه تعالى الله عما يشركون علو كبيراً
(٢) أخرجه مسلم (٨).

«وَأُولَئِكَ» بشارفة بنى لأشخاص ليس ذوو بالقدرة
أي ذوو بركة بقدرة ففسدوا بنى بقدريه
وقد جاء عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه يقول قول الله تعالى ﴿لَّذِينَ هُمْ عَنْ ذَمِّهِمْ كَانَ بُدْعٌ﴾^(١)
وكذلك جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه
وقد روي في ذلك أحاديث مرفوعة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد
كان لا يثبت منها شيء.

وقد جاء أيضاً عن أبي أمامة رضي الله عنه في تأويل قول الله تعالى ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ذَمِّهِمْ كَانَ بُدْعٌ﴾^(٢)
عمر ٧٥] أنها في الحوراج^(٣)

(١) ذكره من كثير رضي الله عنه عن أبي أمامة رضي الله عنه، وقد روي عنه مرفوعة،
ولا يصح، بصره من كثير ٣ (٣٧٧)
٢ ذكر من كثير في مصنفه ٤ (٣٧٧)، أن أبا هريرة رضي الله عنه يقول قول الله
﴿لَّذِينَ هُمْ عَنْ ذَمِّهِمْ كَانَ بُدْعٌ﴾^(١) أنها برك في هذه الأمة
(٣) تخرج منه في ٢ كبر ٨ (٢٩٧) (٨٥٥) عن أبي عبد الله في الكتب
أما مع أبي أمامة، هو على حد ذاته حتى يهيب، في دح دمشق لود
ووس مصنفه، فقال ما هذه بروس^٢ فقص رأوس الحوراج حي
ما من عرو وفتار كلاب - كلاب - ثلاث شرقي قتب

وفوق هذا أن سلف محمد بن رسول من تدنيس هذه البدعة
وبحرف بيها، فدفع من لأرقى أحد رؤوس الحوارج كما هو
معلوم قد سبه لسلف أبي هذه البدعة، من فدك سمه في
رمس من لأرقى عندهم غلته على الحوارج، وقد كانت صفتته
من الحوارج تدعى بالأارقة. وقد ثبت في «مسند الإمام أحمد»
أن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: «لعمري لله لأرقى، لعن الله
الأارقة، حدث رسول الله ﷺ أنهم كلاب نذر فساد لروى

نحوه سواء - ثلاثاً بوجاه - خبر على من قتله هؤلاء - ثلاثاً بوجاه
على من قتلهم وفسدهم - ثلاثاً بوجاه - نه كفى، فقلت ما سكتت يا
أبا أمامة؟ قال: حمله بهم بهم كبر من هو لإسلام فخرجوا من
(إسلام) ثم قرأ: ﴿هو الذي أمر عبيك ليكتب منه ما تشاء ثم
ليكتب﴾ حتى من من كتابه، ثم قرأ: ﴿ولا تكونوا كالذين يفرقون
وأختلفوا من بعد ما - ثم يبيت﴾. حتى بلغ: ﴿لعمري رحمهم الله حينئذ
يأتون﴾. فقلت: يا أبا أمامة هؤلاء؟ قال: نعم، فسب شيئاً بقوله برأيك ثم
شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: بى ذبحري، - ثلاثاً - فقد
سمعته من رسول الله ﷺ لا مرة ولا تسير حتى عد مرة، ثم وضع
صمعه في أذنيه، فقد - ولا فضله - وكذبت سحفي في «الكمي»
(٨ ٣٢٥)، ١٦٧٨٣، «أخرج نحوه - مدني» (٣٠)، وهو لأبي في
«صحيح» «صحيح» «مدني» «حسن صحيح»

عنه قبل له: لأراقه وحدهم، أم لخوارج كلها؟ قال من
الخوارج كلها^(١).

والأراقه قد قُتلوا في زمن عبد الله بن الربيع رضي الله
تبارك وتعالى عنه.

ورؤوس الخوارج وأمرؤهم الذين قتلهم عبي بن أبي
طالب معروفون عند السلف، يُسبون بأعيانهم إلى هذه
الدعة؛ كعبد الله بن وهب، وخزقرص بن رهير، وشريح بن
أبي زوى، وعبد الله بن سحره السلمي، وغيرهم.

ومثل هؤلاء أيضا السلسلة بمشبهة نجهم بن صفوان
عن لحد بن درهم عن أد بن سمعان عن طاووس بن
الأعصم اليهودي.

وقد عرف أهل السنة حث هذه السلسلة، وحذرو منها،
وتسبو كل من عرف بهذه الملة إلى مشيبتها ومُفشيها لجهنم
ابن صفوان، فقالوا جهني

(١) حرجه أحمد (٣٨٢ ٤) (١٤٣٤)، وذكره الهيثمي في مجمع

(٦ ٣٤٧) (١٤٣٩)، وفي إرواه نصه في وأحمد، ورجل أحمد ثقات

وحسنه لأساني في (١٤٣ ٢) (١٤٣٥)

ومكده حجاب في معد نجبي، وعيلان لدمشقي
القائمين بالقدرة.

وفي واصل من عصاء، وعمرة من عبيد، أهل لا عتران
فكر هؤلاء - وغيرهم كثير - ضفهم اسف، ودكروا
أسماءهم مسونة إلى مدعهم دون تكبير بيهم
وإذا أخذت جات آخر من هذا لب وحدت كتبت
الحرخ ولتعدل مينة سسة من دون أولئك إبيهم ما دموا
مُشركين معهم في محنتهم ووجهتهم
وبصرف لظرف عن ثبوت ذلك في حق من نسب إليه هذا
لأمر أو عدم ثبوت ذلك - المختصد أن أهل نسنة فعنو
ذلك، فوب ثبوت فقد حصل المقصود، وإن لم يثبت فمن
نسب إليه ذلك فهو منه براء

أقول هذا، لأن بعض من نسبوا إلى ذلك الأمر قد لا
يشت عيهم سنتهم إلى تلك السدع

وهذا كما قيل في الحورحاي، إبراهيم بن يعقوب، فقد
قل عنه ابن حنبل «كان خير يري أحدهم»^(١)

يعني أنه يرى دني خبر من عثمان الذي رُمي بالنصب^(١)
وقال ابن عينة يجرئة في إسماعيل بن شميع «كان يهشيأ»^(٢)
وقال فيه من انفصل «كان صغرياً»^(٣)؛ سنة إلى أحد
رؤوس الحوارج يُنسب إليه طائفة منهم
والصغرية طائفة من الحوارج، أنسح يذ من لأصغر
وهكذا يقول من معين يجرئة في سيف من سلسل
«قدري»^(٤)، وهلم جرأ.

تحد من هذا الكلام شبه كثير في كتب السلف رحمهم الله
تعلي

(١) نصب هو من نصبه. يست تعدد عدوه

(٢) أخرج برري في الحرج وتعدى (١٧١) عن سفيان بن عيينة أنه قال
«كان إسماعيل بن شميع يهشيأ» فلم ذهب إليه ولم يقره؛ واليهشة
صاحبه من الحوارج يسبون بني نهش، وهو رأس فرقة من صوتف
حوارج من نصغرية، وهو موافق لهم في وجوب الخروج على أئمة
الحوارج، ولكن من لا يعتمد معتقدهم عندهم كفر، يمكن حاشيتهم بأنه يقول
«ما صاحب تكبر لا يكفر» لا إذ رفع بني (مما فاقه عنه) تحد، فبه
حاشيتهم تكبر. هذا «مذهب شهداء» لأن حجر (٢٦٧)

٣. عبد الأمير (أحمد بن محمد)، (٢٣٢)، حقه إسماعيل بن شميع

٤. عبد الأمير - (أحمد بن محمد)، (٢٥٥)، حقه سيف من سلسل

أهل السنة ليس لهم القاب تنم عن الخروج عن مقتضى الكتاب والسنة وما عليه سلف هذه الأمة،

فشت بجميع ما ذكر أن التصيف حقٌ جمعت عليه الأمة، فلا يُكره عاقل، وكما أن أهل البدع يُسبون إلى بدعهم؛ يُعرفوا فيُحذروا، فهكذا أهل الحق يُسبون إليه لا إلى غيره، فليس لهم القاب تنم عن لخروج عن مقتضى الكتاب والسنة وما عليه سلف هذه الأمة

وهذا معنى قول الإمام مالك رحمه الله «أهل السنة ليس بهم لقب يُعرفون به، لا جهمي، ولا قدري، ولا رافضي»، ذكره عنه ابن عبد البر في «الاستيعاب»^(١)

ومثل رجولة عن السنة، فقد أهي ما لا سم به عبر السنة، وتلا قول الله سبحانه ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَأَنِذِرُوا﴾

(١) أخرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (ص ٢٥) أن رجلاً جاء إلى مالك رحمه الله فقال يا أبا عبد الله، أُنسئت عن شأنه أجمعك حجة فدا سي وبس الله ﷻ قال مالك أما شاء الله لا قوة إلا بالله، سل يا و من أهل السنة؟ قال أهل السنة الذين ليس بهم لقب يعرفون به، لا جهمي، ولا قدري، ولا رافضي

وَلَا تَتَّبِعُوا الشُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴿١١﴾ [لأعداء ١٥٣] ﴿١١﴾

يقول من القيم رحمه الله عندما ساق هذه الجملة عن الإمام مالك في كتابه «مدارج السالكين» : «يعني أن أهل السنة ليس لهم اسم يُسَوِّونَ إليه سواها» (١)

ويقول الثقة النسب مالك من معول رحمه الله : «إِذَا تَنَمَّيَ الرَّحْلُ بِعَبْرِ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ وَالْحَقِّهَ بَأَيِّ دِينٍ شَتَّى».

ويقول أيضاً ميمون بن مهران رحمه الله : «إِيَّاكُمْ وَكُلَّ اسْمٍ يُسَمَّى بِعَبْرِ الْإِسْلَامِ» (٢)

وكل هذه الآثار مأخوذة من الكتاب والسنة وما عليه الصحابة رضي الله عنهم وتعالى عنهم، والله تعالى في كتابه سمّانا مسلمين (٣).

(١) مصر «الاعتصام» كتابي (١/ ٧٩)

(٢) «مدارج السالكين» (٢/ ١٧٦).

(٣) أخرجه من خطه في «الإرادة بكبرى» (١/ ٣٤٢)

(٤) من تعالي : «وَمَا جَعَلْ عَشْرَكَ فِي كَرِيمٍ مِنْ خَرَجَ بَنِيكُمْ بِرَحْمَةٍ هُوَ مِنْكُمْ تَسْتَبِيحِينَ مِنْ مَدُونِهِ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى نَاسٍ»

وبدا جاء في حديث لِحارث الأشعري في «مسند الإمام أحمد» «ادْعُوا الْمُسْلِمِينَ بِأَسْمَائِهِمْ بِمَا سَمَّاهُمْ اللَّهُ بِذِيكُلْ»^(١) الْمُسْلِمِينَ، الْمُؤْمِنِينَ. عِبَادَ اللَّهِ بِذِيكُلْ»^(٢)

وقد جاءت لهم تسميات في الشَّرع مُصْهر هي مرادفة لتسميتهم بالمُسْلِمِينَ، كَأَهْلِ سُنةِ نَبِيِّ دُنْ عَلَيْهِ بِمُقَدِّمَةِ بَيْنِ السَّعَةِ وَ سُنَّةِ فِي قَوْلِ نَبِيِّ ﷺ، عَلَيْكُمْ سُنَّتِي وَسُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَصُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَجُّدِ، وَيَا كُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٍ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(٣)

ولقد يقول لإمام الرِّهَازِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ «عَمَهُ أَنْ لِلْإِسْلَامِ هُوَ سُنَّةٌ، وَ سُنَّةٌ هِيَ الْإِسْلَامُ، وَلَا يَتَوَصَّفُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِالْآخَرِ»^(٤) وَكَذَلِكَ يُسَمُّونَ أَهْلَ سُنَّةٍ وَالْجَمَاعَةَ يَقُولُ نَبِيُّ ﷺ عَنْ النَّفَرَةِ سَاحِبِهِ «وَهِيَ الْجَمَاعَةُ» أَحْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُمَا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ رَضِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ^(٥).

(١) أخرجه أحمد (١٣٠١) (١٧٢٠٩)، وصححه لأبي داود.

(٢) أخرجه أبو داود في (٤٦٧)، ومعه في (١٦٧٦)، وفي «حسن صحيح».

وأحمد (١٦٧٠)، وصححه لأبي يحيى في «صحيح وضعف».

سأبى داود.

٣ الشَّرح سنة ١٠٠٠، ص ٢٠.

١١ أخرجه أحمد (١٦٧٠)، ومعه في «حسن صحيح».

وَيُسَمَّوْنَ الصِّدِّيقَةَ مَمْصُورَةً^(١)، والفرقة ساحية^(٢)، وكل

هذه لأسماء قد ذهبت عندها

التسمية يجب أن تكون مطابقة للمسمى،

خلاصة القول أن التسمية بـ كذا مُصَدِّقَةٌ لِلْمُسَمَّى

فذلك الأمر، وإن لم يكن قوياً لا تعيد شيئاً كالأشاعر،

❧

سواء لله ﷻ أو إن أهل الكتاب مرقو في دينهم على نبي

وسمى منة، وإن هذه الأمة ستفرق على ثلاث وسبعين ملّة - يعني

الأهواء كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة^(٣)، وأخرج أبو

دود (١٥٩٧) وحسنه لأبي في الصحيح وصعب من أبي دود^(٤)

(١) أخرجه البخاري (١٧٣١) عن حميرة بن شعبة رضي الله عنه عن سبي رضي الله عنه قال: «لا

يرال طائفة من أمي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»، وأخرج

ترمذي (٢٩٤٢) عن يونس بن ميثم رضي الله عنه قال: «سواء لله رضي الله عنه إذا فسد

أهل الشام فلا خير فيكم، لا يرال طائفة من أمي مصورين لا يصرهم من

حديثهم حتى تقوم الساعة». وصححه لأبي في الصحيح وصعب من

الترمذي

(٢) أخرجه من مائة (٣٩٩٣) عن نسي من حديث يونس رضي الله عنه قال: «سواء لله رضي الله عنه

أي يصر نيل اقتراف على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمي ستفرق على

ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة^(٥)، وصححه

لأبي في الصحيح وصعب من مائة

تَسْمُوا بِاسْمِ أَهْلِ الشُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَلَمْ يَلْتَمُوا عَفَاءً وَأَصُولُ
أَهْلِ شُنَّةٍ وَالْجَمَاعَةِ فَهَمْ لَيْسُوا أَهْلُ شُنَّةٍ وَجَمَاعَةٍ، وَإِنْ
تَسْمُوا بِهَذَا الْإِسْمِ، وَإِنْ تَزَيَّوْا بِهِ

وَأَصْطَلَحَ فِي أَهْلِ الشُّنَّةِ كَمَا يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ هُوَ أَنَّ أَهْلَ الشُّنَّةِ لَمْ تُخَصَّصْ لَهُمُ الْمَسْجُودُ
مِنَ الْبَدْعِ، لَدَيْنَ تَفْشِكُو بَدْعَ عَمِلِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَا عَلَيْهِ
أَصْحَابُهُ فِي الْأَصُورِ كُنْهًا: (أَصُورٌ تَوْحِيدٌ، وَالرَّسَالَةُ،
وَالْقَدَرُ، وَمَسَائِلُ الْإِيمَانِ)، وَغَيْرَهَا

وغيرهم من حوارج ومعتزلة وجهمية وقدرية ورفضية
ومرثئية، ومن يفرق عنهم كنهم من أهل البدع لاعتقادية»

وقوله قَرَّرَ هَذَا لِأَمْرِ إِمَامِ لَرَهَارِيِّ بِكَلَامِ أَذَقٍ، حَيْثُ
يَقُولُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ الشُّنَّةِ» «وَلَا يَحُلُّ لِرَحْلِ مُسْلِمٍ أَنْ
يَقُولَ: «إِنَّا صَاحِبُ شُنَّةٍ» حَتَّى يَعْلَمَ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ
حِصَالُ الشُّنَّةِ» (١).

فمن ثبت في الصدر اعتماد أهل شُنَّةٍ وَالْجَمَاعَةِ وَسَمِ يُشْتَبَه

(١) «شرح سننه» لرهاري (ص ٥٧)

في الأسماء ونصبت، أو أثت الأسماء وانصبت وبه يكن
على عقيدة أهل السنة والجماعة في باب لإيمان ومركب
لكبيرة وبحودث فكيف يسمى من أهل السنة والجماعة؟
إد، فمن كان على نصبت التي ذكرها الشيخ عبد الرحمن
السعدي والزمهاري رحمهما الله بنسبه إلى أهل السنة، وصنفه
مع أهلها، وهكذا كان عمل السلف، يصح رضي الله تبارك
وتعالى عنهم.

فصهر هذا الموحز واستان مشروعية نسبة لأس، إلى
عقائدهم، فمن كان من أهل السنة فهو شني، ومن كان من
أهل البدع ولأهواء فهو مبهم، أشعياً كان، أو معتزلياً، أو
مُرحطياً، أو حارثياً، أو رافضياً، وهكذا.

بد تبيين هذا، فإن هذا السان كان قد صرفه أهل العلم
عملياً ونظرياً في مديم الزمان وفي حديثه

وبعد قد قدمنا من العملي ما يتضح به المقصود

علم الجرح والتعديل:

أم لطري، فأهل الاختصاص (أهل الجرح والتعديل) قد

عتوانه وأوسعوه بحثاً - فإحكامه في شرع، وذكر أوقواعده
 وتصنيف ساس ومستهم، ربي عقدتهم ويحلهم
 وصفتهم من حيث إحكامه ومن حيث تقواعه نس علم
 مُحترق، ونس علماً حديد، بل هو علم نخرج ولشعدين
 لدي لا يقطع من هذه لأمه ما بقي النيل والنهر
 فمن ر م أن يطفي، نور هذا الفن لحظر حربه، أو حوق عني
 محبوه محروحين - فقد صرّ وص، وشقي وشقي
 وتصنيف نس بحر وبصيرة حرسه لدي لله بحظه، وهو
 حمد من حدود به بحظه سمي عن دين لله - حل وعلا
 تحريف لعين، ونحو مصيبين، وبأويل لجاهلين،
 وربع مستدعين، ومكر الحوارج المارقين، وسائر لفرق
 مُشقة عن صفوف مة لصادق الأمل عليه السلام ^(١)

(١) أخرج سني في كبرى، (١٥، ٢٠٩)، عن إبراهيم بن عبد الرحمن
 بن عدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "برث هذا بعلم من كل حلف
 عدوه، بعون عه تأويل لجاهلين، وبحال مصيبين، وتحريف
 البعدين"، وصححه لأبي في مشكاة (٢٤٨) و"بحف" بتحريف
 وسكون كز من يحيى بعد من مصي، لأنه تابعه في التحريف،

فالتصنيف رقبة ترصد، ومصدر يتصنع، أي كل مُحدث،
فإن حمله شهاب ثابت لا يقوم له قائمة بعده، حيث يتصنع أمره،
ويظهر عواره: ﴿وَسَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ صَفْوَةَ مَنْ يُصَنِّعُ بِعَبْرَةٍ﴾
[الشعراء ٤٤٧].

وما طسَّ يوماً من الأيام من معدون أهل لأهواء المتشائمة^(١)،
وعصبيهم المتشقة ستصلي بني هذ لمسمع لعدد بشاؤ^(٢)،
فيصرون بها حرس ندى وحده، ويعتدون على باب من
أعظم أبواب لعم، وهو باب نخرج ولنعدين، باب
تصنيف، لثريته من هذه الأهم، خوف على سيدهم
ومتبوعهم!

فالتصنيف من معدون أهل الشنة وجماعة نبي - محمد
الله حل وعلا - ثم بقر ولت بقر في إجماد سبع أهل لندع
ولأهواء، وفي كشف شههم ويبدأ بدعهم حتى يُحدرو،

==

وأكبر في شتر بقار حنف صدق. وحنف شوء

(١) المتكسرة.

(٢) النهاية

وحتى تعرفهم لأمة، فتكون يد و حده على صرهم وسدهم
والقضاء عليهم.

التصنيف بالهوى

و محب ال مخرج أدس يتسوق إلى شئة فيجعلو
لتصنيف هم حائرًا على كل موحوه وعسى ما يشؤون
ويحتارون. أم غيرهم فهو في حقهم من مويك السع!
فهم يُصَفُّون من شؤو هو هم. ولا يرضون بتصنيف حزين
من أهل لسع بمجرد هو هم نص
أم بد صنف أهل لحق أخذ سيدهم ومتو عليهم بحق
وبرهين عصبو عصب شديد، وسكروا أبواب تصنيف
وأبواب مخرج و معدس في و حوهم!

فحد على ديك مثلاً يُصَحِّح ويُنَكِّي لصابوي أشعري
معتقد، ونما أخرج تفسيره «بصمود»، ونشر في لأقصد؛
تصدي به كثير من أهل العلم وفقهم به تعالى، ويسو عوره،
وكشفوا مُحَدِّثه، وحدرو الناس من قناء هذا لتفسير ومن
تعرين عليه؛ لما هو مُصَوِّع عليه من تأويل أسماء به تحبب وصفه

فما جاء سيد قطب وشبعت أضواء أهل لحق على
تفسيره، فأخرجوا من عنده من تأويل للأسماء الله تعالى
وصدته، ومن تحيط في ثواب المعتقدين، وذكروا ما تقوه
به في حق بعض الصحابة رضي الله عنهم وتعالى عنهم،
وذكروا أيضاً ما نطق به لسانه وكتبه فممه من سوء الأدب مع
بعض أنبياء الله جل وعلا، ثار ثائرة بعض القوم، فشعروا
بندعوا، ودعوا بكتبه بلفظ صيغة، ويجب قرأته

لما عرق به وبين الصوابي سدي فعل به دلت لرحل
ما فعل؟^١

إلى الصوابي أحسن حالاً من مثل سيد قطب، والصوابي
يتكلم بطريقة أهل لعنه الله يسقوا كصوابي، وسقي
وإخلائيس^٢، وبحوهم

أما سيد قطب فقد جاء بأسلوب مُحْتَرَع مُنْدَع في تفسير
كتاب الله - جل وعلا - لم يكن عليه الأمانة من قبل، وأسلوبه
وطريقته مشوبة بالأفكار الضالة التي كان يعسفها، والتي
كان بعيدة عن الإسلام بعداً كبيراً

(١) بعضه خلال ندس محض، خلال من يسوقه

فهذا ما قص مشس، ولعب بقواعد الدين
 قالواحب، الإصاف والتحني عن الأعراض ولأهواء
 ولمطامع ولترعب الحرية والعرقية في مثل هذا لب
 اعظيم، فمسم الصادق العالم المحقق هو الذي يمشي
 على ونيرة وحده، ولا يفتون في دين الله تعالى

بأن، فهو العلم (علم جرح والتعديل) يحب الرجوع
 فيه إلى أهله، سائمين من الهوى، المستحدين في أحكامهم،
 أهل لغيره على دين له بهجاء، ولا يرجع فيه إلى أصحاب
 محظوظ أنفسهم وسمات واستور في دين الله تعالى

كلام للعلامة السخاوي ذكره في كتابه «فتح
 المفتي»

ولاحل استبعاد بعض حقوق هذا الموضوع فأد اقتصر
 على إير كلام العلامة نسحاوي رحمه الله ذكره في كتابه «فتح
 المفتي»، وهذا الكلام يتناول أربعة عناصر:

العنصر الأول: أهمية علم الجرح والتعديل ومعرفة
 انشقات من الضعفاء

والثاني: تحذير من إعمال الهوى وحظوظ النفس في
 هذا الباب الخطير.

والثالث: كون الأمة بحاجة مدسة إلى هذا العلم، وبما
الأداة من الكتاب والنسبة عليه

الرابع رد بعض الشبه التي ترد على هذا الدب؛ مثل
قول بعضهم إن الأمة في هذه الأرمسة المتأخرة لا تحتاج إلى
تصنيف أسس وتعدد لهم وتحريجهم؛ لأن هذا بما يُحتاج
إليه في علم رواية الحديث، ولأن لا حاجة إلى ذلك؛ إذ لا
رواة يوحّدون في هذه الأيام؛ ولو وحدوا يَصِفُ قُلُوبُ هَذِهِ الْأُمَمِ
لَمْ يَكُنْ هَذَا وَنَدْوَةٌ مِنْ كَلَامِ عَلَيْهِمْ؛ لَأَنْ نَدْوِيْنَ قَدْ
ذُوت، وقد نُكِنَ فِي رَحْنِهِمَا فِيهِ مَكْنِيَةٌ

فمثل هذه الشبه سوف يكشفها بحجة في كتبه الألف
المذكر «فتح السمع»، وهو أيضًا قد توسع في ذلك في كتبه
«الإعلام بالتوجيه لمن دم نت يبح»

يقول وهو يشرح الصية العراقي: «و حذر أيها المتصدي
لذلك المخرج وتعديل، المتقني فيه أثر من تقدم من
عريض أو هوى يحمئ كل منهم على المحسن
والاستحراف، وترك لإصناف، أو الإطراء ولا فراء؛ فذلك
شر الأمور التي تدخل على فئمة بذلك لأنه ٤٠»

والمقدمون مسؤولون عنه عداً، مَرَّهون عنه؛ موقوفون ديارهم،
 بخلاف ما حُري، فيه ربما يقع ذلك في تواريحهم وهو
 مُحِب لأهل ندين وهراتهم. وسجرح واستعيل خطر
 لأهل عديت بغير ثقت كذب كالمثت حكماً ليس ثابته
 فيحشى عديت أن ندخل في رمة من روى حديث وهو يظن
 أنه كذب، وإن حُرِّج بغير تحوُّر أقدمت على الظعن في
 مسهم بريء من ذلك، ووسفته بمسهم^(١) سوء بقى عليه
 عاره أبداً^(٢).

ثم يتعرض لمبحث آخر مهم، وهو تعيين هذا الفن على
 جماعة من الأئمة فيقول: «ومع ذلك أي كون الحرج واستعيل
 حطراً، فلا بد منه، ونصيح في ندين لله ولرسوله ولكتبه
 وبمؤمس حقاً واحب بثاب متعاطيه إذا قصد به ذلك،
 سواء كانت نصيحة حصة أو عامة، وهذا منه - أي هذا
 تقرير من عرف في نقوب الإمام أحمد لأبي تراب الحشبي
 حين عر به عن ذلك بقوله «لا تغيب الناس!». قال أحمد

(١) أي علامة ووصف.

(٢) فتح سمعت شرح نعية الحديث، نسجوي (٣ ٢٤٨، ٣٤٩)

ويحك! هذه نصيحة، وليس غيبة، وقد قال الله تعالى ﴿وَفِي الْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [كهف ٢٩]، وأوحى الله لكشف وتبيين عن حرج الناس بقوله ﴿لَنْ يَكُونَ فَاسِقٌ فِيْهِ فَنِيْلٌ﴾ [الحجر ٦]، وقال النبي ﷺ في الحرج «يشن أخو العشرة»^(١)، وفي التعديل «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ»^(٢)، إني

(١) أخرجه بخاري (١٦٣٢)، ومسنده صحيح (٢٥٩١) عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً سأل عن أبي نسي بن عيسى، فلما رآه قال «يشن أخو العشرة، ويشن ابن العشرة»، فلما جلس نطق أبي نسي ﷺ في وجهه وبسط يده، فلما مضى برجل فبسط يده عائشة، فاستوى له، حين رأت رجلاً قد بسط يده، فلما مضى ثم نظعت في وجهه وبسطت يده، فقال رسول الله ﷺ «يا عائشة، متى عهدتني فحشة؟» قال «شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مُرَّةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ أَنْفَاءً شَرًّا» قال فماضي هذا رجل هو عبدة بن حصص، ولم يكن مسلم حينئذ، وإن كان قد صهر للإسلام، فارد النبي ﷺ أن يسجد له، يعرفه الناس ولا يعرفونه من به يعرف حبه، وإن كان فيه في حدة نسي ﷺ وبعد ما دس على صفت يمانه، ورد مع بريدس، وحيه به أسير، إلى أبي بكر رضي الله عنه، ووصف أبي نسي ﷺ بأنه «يشن أخو العشرة» من أهلام أسوة، لأنه طهر كما وصف، وبما ألبان أنه يقول: تأمناه ولأمانه عن الإسلام، وجراد بعشرة فيمنه، أي شن هذا رجل من

(٢) أخرجه بخاري (٣٧١٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن أحد حنضه أن نسي ﷺ

قال يا «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ»

«ولقد أحسن الإمام يحيى بن سعد القضاة في حواره لأبي بكر بن خالد حين دبره أن نحشى أن يكون هؤلاء الذين تَرَكْتَ حديثهم حُصماءً عند نه يوم عصاة؟» قال لأن يكونوا أي المروكون حُصماءً لي أحبُّ لي من كون حُصمي مصصمي ^١ ثم دلت أي مُع لكذب عن حديثه وشريعته» (١).

ثم أورد لسخاوي شبهة لا بد من لاشبه بها، فقال «فإن قيل قد شُعب جماعة من المتأخرين ثنائين بشاريع ومأشبه كندهبي، ثم شيعت - يعني بن حجر - بذكر معريب، وهو من يكن شعباً من أهل لروية، وذلك عينة محضه، وقد يعقب بن دقيق العيد بن تميمي في ذكره بعض لشعراء وقدح في بقوله "إد أنه يصح لي قدح فيه لروية بن حجر"، وبحوجه قول بن الأثرية "قد دُوِّنت الأحبار، وما بقي بسجريح وثدة، بل انقطعت من رأس الأربع مئة"، وددن هو وغيره ممن ثم يدبر مقاله يعيب المُحدثين بذلك.

قلت لمحوط في تسوية ذلك كونه بصيحه، ولا
 محصر لها في برؤية أي العنة في ذلك كونه بصيحه،
 وحكمه بدور مع عنه فقد ذكروا من الأماكن التي يجوز
 فيها ذكر امرء بما يكره ولا يُعد ذلك عيباً، بل هو بصيحه
 وحسن أن تكون للمذكور ولاية لا يقوم به على وجهه؛ إم
 بالأن يكون صالحاً به، وإم بأن يكون فاسقاً، أو مُعْتَقلاً، أو
 محوً ذلك، فيذكر لغيره ممن يصلح، أو يكون مستدقاً أو
 فاسقاً، ويرى من يتردد إليه نعمه، ويحذف عليه عود الضرر
 من قبله فيعلمه سبب حاله، ويدقق بذلك المتساهل في
 الغنوى أو تصنيف أو الأحكام أو الشهادات أو النقل، أو
 المتساهل في ذكر نعمه أو في الرشاء ولا رشاء؛ إم بتعاطيه
 له، أو بقراره عيبه مع قدرته على معه، أو أكل أموال الناس
 بالحيل ولا فتره، أو لعاصي لكتب لعلم من أرباب أو
 لمساحدين بحيث تصير منك، أو غير ذلك من المحرمات،
 فكل ذلك حائر، أو واجب ذكره ليحذر ضرره، وكذا يجب
 ذكر المتجاهر بشيء مما ذكره، ونحوه من باب أولى.

قال شيخنا - يعني من ححر - ويتأكد ذكر لكل هذا في حق المحدث^(١).

فهذا بيان لمن يقوم بهذا الأمر، فمن كل أحد يتصدي بهذا كتاب ويقوم به، وإنما هو للمحدثين من أهل العلم بالفاظ الحرح و التعديل، وبالقواعد التي ذكرها أهل العلم رحمهم الله تعالى في هذا الباب.

فهو لا يحور؛ إلا من نوافرت فيه الشروط التي نصَّ عيها أهل العلم في الثائمين بالحرح و التعديل
يقول يَكُونُ "ويتأكد ذكر لكل هذا في حق المحدث؛ لأن أصل وضع فيه بيان الحرح والتعديل، فمن عده بذكره عيب محذور بفسو، أو يُصَفَّ شيء عما ذكر فهو جاهل، أو مُبْتَلٍ، أو مُشَارِكُهُ في صفته، فحشَى أن يسري إليه الوصف"^(٢).

هل يُصنَّف بالظن؟

أما الشق الثاني من السؤال وهو هل يصنف بالظن؟

(١) فتح المغيث (٢/ ٣٥٧، ٣٥٨)

(٢) فتح المغيث (٢/ ٣٥٨)

فالجواب إن لصق بدي هو اشتك في سعة ليس كده
مدموما، كما أنه ليس كده ممدوحا، يقول الله سبحانه ﴿وَلَمْ يَكُنْ
الظَّالِمِينَ﴾ [الحجرات: ١٢].

وقد سمي الله سبحانه عنده في موضع من كتابه كما في
قوله ﴿وَلَمْ يَكُنْ عَيْنُهُمْ مَكْسُوبًا﴾ [ممتحنة: ١٠]، وكما في قوله
حل وعلا ﴿وَمَا شَهِدَ إِلَّا بِمَا عَمِلَ﴾ [يوسف: ٨٠].

أما قول الله حل وعلا ﴿لَا يَكُنْ مِنَ الْخَائِبِينَ﴾
[يوسف: ٨٠]، فإن مراده نص الذي يعارض معهم، وهو ظن
مشاركين أن شركهم صحيح بدليل قوه ﴿لَا يَكُنْ مِنَ الْخَائِبِينَ﴾
شئنا، وهذا يدل على أنه غير الحق، فمخرج ذلك أنه حيث
يُدم نص فيه يُرديه شئنا المستوي دور لعاب لرحح

ويُعلم أن أكثر حكماء الشريعة لعمدية نسبة على نص
لعاب لرحح، يعرف ذلك أهل العلم وطالاه، بل أكثر
قواعد تشريع فسية على ذلك، كما في قاعدة مصباح
والجافسد - وفيه مسية على تصور

وقد عرف أهل العلم أن الظن المعتبر ثلاث مراتب:

ظن في أدنى المراتب.

وظن في أعلاها.

وظن متوسط.

كما قرر ذلك العرُّ من عند اسلام رحمة

وفائدة هذا التسميه هو الرجوع عند اختلاف إلى
أعلى نظون دون متوسطها ودفع، وإد معارض المتوسط
مع أدنى قده لمتوسط، وهكذا

ماذا يراد بالتصنيف بالظن؟

إذا تبين هذا، فإنا نقول ماذا يراد بالتصنيف بالظن؟
ب أن كنت شئت أنساوي فلا تصح ذلك، وعيه يزل قول
اسي عليه السلام «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث»^(١)

وإن كنت بظن شعير في شرع، وهو لعن الرأح
فهذا يُصنف به ولا ريب عند أهل النعم رحمهم لله تعالى
ولذلك لو تأملت طريقة نسف في باب الحرج
والتعديل والتكلام في أهل السبع تراهم يعترضون لظن.
فمثلاً بعضهم يقول: «من أحق عداً بدعنه لم تحف

(١) أخرجه البيهقي (٥٦٣)، ومسلم (٢٥٦٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

عبد الله^(١)، يعني أن معرفة من حلال من يُحائس، وإن لم يُظهر الدعة في أقواله وأفعاله

وقد قال يحيى بن سعيد لقصار يرحمه الله: «ما قدم سفيان الثوري البصرة وكان أربعين صبيحاً نه قدر عند الناس به خطوة ومرة فجعل الثوري يسأل عن أمره ويستفسر عن حبه، فقال ما مدته؟ قال ما مدته سنة قال من بطنته؟ قال أهل البصرة، قال هو قدري»

وقد علق ابن بطنة رحمه الله على هذا: «لأنه لو أنه رحمه الله سفيان الثوري، بعد بقاء ما حكمه فصدق، وقال نعم فوق الكتاب وسنة وما نوحه الحكمة ويذكره القيان ويعرفه أهل البصرة وسفيان قال لله حل وعلا ﴿يَتَأْتِيهِ الْبُيُوتُ﴾ «أَمْوَالٌ لَا تَجِدُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُورًا مَا عِثْتُمْ» [آل عمران: ١٧٨]»^(٢)

(١) أخرجه بن بطنة في «إدبته الكبرى» (٢: ١٥٢) (١٢٠) عن أبيه قال كان الأورعي يقول: «من سنة عبد الله به بحسب عبد الله»
(٢) أخرجه هذا لأثر بن بطنة في «إدبته الكبرى» (٢: ١٥٢) (١٢١)

التصنيف باليقين نادر جدًا في الأمة:

وليعلم طالب العلم أنَّ أكثرَ تصنيف أهل العلم في قديم الزمان وحديثه إنما هو بالظن المُعْتَبَر، أما التصنيف باليقين فهو نادرٌ جدًا في الأمة.

والتصنيف بالظن كالـتصنيف بالشهادة، فإذا شهد عدلان على رجل بأنه من أهل الأهواء والبدع حُكِمَ عليه بذلك.

والتصنيف بالقرائن ونحو ذلك من الأمور التي يكون مبناهما على الظن، كما هو في أكثر أحكام الشريعة الإسلامية.

نصيحة لطالب العلم:

وينبغي لطالب العلم أن يحترز من هذا الباب، وأن يحشاه خشية عظيمة، وأن يتعد عنه أول طلبه للعلم؛ لأن هذا الباب بابٌ وعر المسلك، صعب المُرْتَقَى.

فعلامة توفيق طالب العلم في أول أمره: أن يشتغل بحفظ المتن العلمية، وأن يُقبل عليها حفظًا وفهمًا ودراسة وتكريرًا ونحو ذلك.

وعلاوة عدم توفيقه: أن يشتغل بمثل هذه الأبواب في أول الطلب.

فليرك الطالب العناية بهذا الباب في أول طلبه، وليقبل على أصول العلم حتى يكون في ذلك توفيقه إن شاء الله. والله تعالى أعلم،،

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمد.

الفهرس

- ٥ مقدمة الناشر
- ١٤ ترجمة فضيلة الشيخ عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم
- ١٥ اسمه ونسبه
- ١٥ مولده ونشأته وبداية طلبه للعلم
- ١٦ دراسته النظامية
- ١٨ المناصب التي تقلدها
- ١٩ موقع الشيخ
- ٢١ التمسك بالسنة مظهر من مظاهر الغربة
- ٢٢ كثرة اللابسين اليوم للباس أهل السنة وخطورة ذلك
- ٢٥ تصنيف الناس
- ٢٧ أمثلة لتصنيف الناس
- ٢٧ ١- القدريّة
- ٢٨ ٢- الخوارج
- ٢٩ أقوال السلف في الفرق

- أهل السنة ليس لهم القاب تنم عن الخروج عن مقتضى الكتاب
والسنة وما عليه سلف هذه الأمة ٣٦
- التسمية يجب أن تكون مطابقة للمسمى ٣٩
- التصنيف بالهوى ٤٢
- كلام للعلامة السخاوي ذكره في كتابه «فتح المغيث» ٤٦
- هل يصنف بالظن؟ ٥٢
- ماذا يراد بالتصنيف بالظن؟ ٥٥
- التصنيف باليقين نادر جدًا في الأمة ٥٧
- نصيحة لطالب العلم ٥٧
- الضهرى ٥٩

